

الاستدامة المالية للأوقاف الجامعية مع نماذج مختارة

محمد بوحجلة*

الإرسال: .../.../..

القبول: .../.../..

النشر: .../.../..

الملخص :

تهدف هذه الدراسة الى ابراز الدور الذي لعبه الوقف في دفع عجلة التنمية والنهضة العلمية والاجتماعية والاقتصادية في بلاد المسلمين قديما وبالأخص الاوقاف التعليمية، مع التطرق الى نماذج معاصرة وهي أوقاف الجامعات الامريكية و المملكة العربية السعودية، والتعرف على مفهوم الاستدامة المالية للأوقاف الجامعية، وكيف نجحت هذه الجامعات في المحافظة على استمرار هذا الاوقاف وتطويرها وزيادة أصولها، مما جعلها تحقق الريادة العالمية بسببها، حيث توصلنا الى ان الاوقاف الجامعية تحقق العديد من المزايا للجامعات منها الاستقلالية الادارية والبحثية والمالية، وان هناك انواع عديدة للصيغ الوقفية تعمل على تمويل الجامعات والبحث العلمي.

الكلمات المفتاحية : الاوقاف – الوقف التعليمي – الاستدامة المالية – الكراسي الوقفية – الصندوق الوقفي

تصنيف JEL J23 , J22 , A21

Financial Sustainability of University Waqf: Selected Models

Abstract:

This study aims at highlighting the role of Waqf in obtaining the development and scientific, social and economic progress in ancient Muslim countries, especially educational waqf, with reference to contemporary models, namely waqf of American universities and Saudi Arabian universities, identifying the concept of financial sustainability of university waqf, and how the universities succeeded in maintaining the continuity of this waqf, developing it, and increasing its assets, which made it achieve global leadership. It is concluded that university waqf have many advantages for universities, including administrative, research and financial independence, and there are many types of waqf formulas that finance universities and scientific research.

Keywords: Waqf; Educational Waqf; Financial Sustainability; Waqf Chairs; Waqf Fund.

JEL Classification A21 , J22 , J23

* استاذ محاضر – أ – ، جامعة البليدة 2 لوئيسي على ، الجزائر ، Ahmd198982@yahoo.com
m.bouhadjela@univ-blida2.dz

1. مقدمة

أمام عجز العديد من الدول العربية والإسلامية عن الاستمرار في الإنفاق على التعليم المجاني ، ظهرت الحاجة إلى إعادة احياء الوقف التعليمي بهدف تمويل الجامعات ومراكز البحث ، وكذا الباحثين ، عن طريق الوقف ، بما يُحقّق للأمة اكتفاءها الدّائمي ، ويعمل على تعزيز استقلاليتها ، وحرّيتها ، وذلك عن طريق التّوجّه نحو الوقف على الجامعات ، وتشجيع المبادرات لتمويل التّعليم في الجامعات ، والتوسّع في الاستثمارات الوقفية في المجالات التّنمويّة ، لتحقيق جودة التّعليم الذي يؤدّي إلى جودة الحياة في شتى جوانبها . إذ يساهم الوقف على الجامعات في علاج بعض مشكلات التّعليم الجامعي خاصة المتعلقة بجانب التمويل ، ويعمل على ربط التّعليم بسوق العمل واحتياجات المجتمع ، نتيجة تعدّد أشكال الوقف ، وتنوّع مجالاته فلملاحظ ان الكثير من الجامعات الوقفية مصنفة ضمن الجامعات العالمية المتقدّمة و ذلك بفضل ما حققته لها اوقافها.

فالجامعات الوقفية تتميز في الغالب باستقلال فلسفتها وتمويلها وإدارتها واستراتيجياتها ، لأنه من العناصر الأساسية لنظام تمويل البحث العلمي ، عنصر المورد المالي اللازم للصّرف ، والذي ينبغي أن يكون موردًا ثابتًا وقابلًا للنموّ والتّنمية الدّائمية المستدامة وعنصر الثّبات والديمومة هما ما يتوفّر عليهما الوقف ، ولا يتوفّران في غيره . وهذا ما يجعل الجامعات تحقق ما يمكن ان نسميه الاداء المستدام للتمويل المالي

و كإشكاليه يمكن طرحها

ما هو دور الوقف في تحقيق الاستدامة المالية للجامعات من اجل تحقيق النهضة و الريادة العلمية ؟

1. 1 فرضية البحث: ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

- من خلال الصيغ المختلفة للوقف يمكن للوقف ان يساهم في دعم البحث العلمي.
- هناك محاولات جادة و افاق مستقبلية واعدة لدى بعض الجامعات العربية في تعزيز دور الوقف ليكون الممول الرئيسي لها.
- تعتبر الشفافية و الافصاح و الرقابة من العوامل الاساسية التي ساهمت في نجاح الاوقاف الجامعية لدى الدول العربية

1. 2 اهداف المقال : يهدف المقال الى الوصول الي مجموعة من النقاط هي

- نشر مفهوم الوقف التعليمي ودوره في تمويل البحث العلمي
- إيضاح مجالات الوقف التي يمكن له ان يدعمها خاصة الجامعية منها
- تنمية الثقافة الوقفية لأفراد المجتمع من جهة توسيع مفهوم الوقف خاصة الوقف التعليمي الذي يمكن ان نقول يكاد يختفي في بعض الدول العربية

- دراسة بعض النماذج الرائدة العربية و الغربية المتعلقة بالوقف الجامعي و استخلاص منها النتائج و معرفة اهم العوامل التي ساهمت في نجاحها

و للإجابة على هذه الإشكالية السابقة و الفرضيات قمنا بدراسة وصفية تحليلية مع استعمال المنهج المقارن، والمنهج الاستنباطي حيث . تطرقنا من خلالها الى التعرف على مفهوم الوقف التعليمي و كيف كان المسلمون سبقون فيه مع تقديم امثلة عليه و واقعه اليوم مع نماذج عربية و غربية ناجحة و كيف يمكن تفعيل دوره

1. 3 الدارسات السابقة :

- محمد شريف بشير الشريف ، استثمار الوقف العلمي بالجامعات السعودية صندوق و قف جامعة الملك فهد للبترول و المعادن نموذجاً ، مجلة بيت المشورة العدد 4 جمادى الاخرة 1437 - ابريل 2016 ، تصدر عن بيت المشورة للاستثمارات المالية ، قطر ص 69-ص 93 ، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على استثمار الوقف العلمي بالجامعات السعودية من خلال تجربة صندوق وقف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وتقويم أدائه الاستثماري، وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي في

بيان أهداف الصندوق واستراتيجيته الاستثمارية، وما حققه من إنجازات، كما تستخدم المنهج التحليلي في تقييم استثمارات جامعة الملك فهد، وتوزيع محفظته الاستثمارية، وكفاءته مقارنة بمثيلاته من الصناديق الاستثمارية لمجموعة مختارة من الجامعات الأمريكية، وأوضحت نتائج الدراسة أن صندوق الوقف لجامعة الملك فهد استثمار أمواله بكفاءة وفقاً للاستراتيجية التي وضعت لتحقيق أهدافه، والقائمة على التوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، حيث تتنوع استثمارات الصندوق بين عمليات المراجعة والصكوك

والأسهم المحلية والإقليمية والدولية والاستثمارات البديلة كالعقارات وحقوق الملكية الخاصة والسلع وصناديق التحوط، وأكدت نتائج الدراسة أن صندوق وقف جامعة الملك فهد حقق منذ إنشائه نمواً مستمراً، وزادت أصول محفظته النقدية والعقارية، وبينت أن توزيع المحفظة الاستثمارية للصندوق كان مشابهاً لما هو سائد لدى بعض أوقاف الجامعات الأمريكية من حيث نمط وأسلوب توزيع المحفظة الاستثمارية مع زيادة في استثمارات الأسهم؛ مما يدل على كفاءة إدارة استثمارات وقف جامعة الملك فهد،

– فادي فتحي الأشرم ، نحو استراتيجية تنمية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين 2018 ، مذكرة ماجستير في اقتصاديات التنمية كلية الاقتصاد و العلوم الادارية في الجامعة الاسلامية بغزة فلسطين ، جمادي الاول 1440 – 2019 ، حيث هدفت دراسته إلى التعرف على وقفيات الجامعات الفلسطينية وبيان الصيغ الاستثمارية وكيفية استثمار أموال الوقف والمعوقات والمقترحات والحلول وتقديم استراتيجية تنمية لإمكانية استثمار الوقف التعليمي ومساهمته بتطبيقاته الحديثة في تمويل الجامعات والبحث العلمي في فلسطين ، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها إمكانية تعدد صور التمويل بالوقف التعليمي نظراً لتطور الأدوات المالية وسبل الاستثمار. كما خلصت الدراسة لبناء استراتيجية لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين

– سامي محمد الصلاحيات ، معايير الاستدامة المالية للمؤسسات الوقفية اوقاف جامعة هارفارد نموذجاً ، منشور في مجلة اسرا الدولية للمالية الاسلامية ، المجلد العاشر ، العدد الاول ، يونيو 2019 ، ص 1- ص 34 ، كان هدف الدراسة هو القاء الضوء على أفضل النماذج الغربية في مجال الأوقاف الجامعية ، هي [جامعة هارفارد] ، وهي من أقوى الجامعات العلمية الأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية، بل في العالم، واشتهرت بقوتها الأكاديمية مع استقلاليتها المالية بفضل أوقافها التي تنمو بصورة واضحة وقوية ، حيث تم البحث في معايير الاستدامة المالية التي اعتمدتها الجامعة للحفاظ على أصولها الوقفية، وكيفية تعامل الجامعة مع المخاطر المحدقة بها، فلقد تعرضت هي ذاتها لعدة خسائر استثمارية في أصولها الوقفية، والبحث في بنية الإدارة الوقفية التي تنتهجها الجامعة في مجال الشفافية والحوكمة، والرقابة الداخلية والخارجية لأصولها المالية ، حيث استفادت من القوانين والتشريعات الأمريكية في دعم ظاهرة الوقف لصالح التعليم الجامعي. مع التعرف على الأسباب العملية التي أدت إلى نخوض ظاهرة الأوقاف التعليمية في القطاع الجامعي الأمريكي بصورة ظاهرة للعيان في العقدين الماضيين

2 . تعريف الوقف ودليله

الوقف والتحبس والتسبيل بمعنى واحد، وهو في لغة: الحبس عن التصرف (علي بن محمد الجرجاني، 2007، ص407)، يقال: وقفت كذا: أي حبسته. ويقال: أحبس لا حبس، عكس وقف، فالأولى فصيحة، والثانية رديئة (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، 1995، ص740) ومنه: الموقف لحبس الناس فيه للحساب. ثم اشتهر إطلاق كلمة الوقف على اسم المفعول وهو الموقف. ويعبر عن الوقف بالحبس، ويقال في المغرب: وزير الأحباس.

يعرف الوقف بأنه: تحبب الأصل، وتسبيل المنفعة (السيد سابق، 2002، ص288)، وهذا التعريف هو المختار من بين التعاريف الكثيرة له لأن هذا التعريف اقتباس من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : « حبس الأصل وسبل الثمرة » .

والرسول - صلى الله عليه وسلم - أفصح العرب لسانا وأكملهم بيانا ، وأعلمهم بالمقصود من قوله .
و قالوا: إنه عقد لازم، وإنه لا يصح الرجوع فيه، ولا يصح بيعه إلا إذا تعطلت منافعه، فبياعه ويصرف ثمنه في مثله.
(تحييس الأصل) أي سواء كان من العقارات كما في المزارع والدور، أو من المنقولات كاللدواب والحيوانات ونحوها، وفي
أزمنتنا السيارات فيمكن تسيلها، مثل شراء السيارات لنقل طلبة العلم ولنقل الماء، وهذا من أعظم ما يكون فيه الأجر خاصة في
هذا الزمان، و(تسبيل المنفعة) لأن هناك العين وهناك المنفعة، فالعين هي الرقبة ذاتها كالبيت والمزرعة، وأما المنفعة فهي المصلحة
الناشئة من العين، مثلاً: السيارة منفعتها الركوب، ومنفعتها الحمل عليها، فإذا أوقف مثلاً سيارة لنقل الماء فإنه يحبس العين وهي
السيارة، لا تباع ولا توهب ولا تورث، والمنفعة وهي نقل الماء مسبلة على الجهة عتمها أو خصصها، فهذا تحييس للعين وتسبيل
للمنفعة.

3. شروط الوقف :

وهي تخص الموقوف أي الشخص الذي يحبس الأصل و شروط تخص الموقوف أي العين أو الأصل الذي تم تحييسه

3. 1 شروط الموقوف :

يشترط في الموقوف شروطاً إذا توافرت فيه صح وقفه وإلا فلا وهي (صالح بن غانم السدلان ، 1425هـ ص ص 99-100) :
- أن يكون أهلاً للتبرع ، فلا يصح الوقف من غاصب ولا من مشتر لم يستقر له الملك استقراراً تاماً .
- أن يكون الموقوف عاقلاً ، فلا يصح الوقف من مجنون ولا معتوه ونحوهما .
- أن يكون بالغاً ، فلا يصح وقف الصبي سواء كان مميزاً أو غير مميز .
- أن يكون رشيداً فلا يصح الوقف من مجنون عليه لفسه أو فلس أو غفلة .

3. 2 شروط الموقوف :

ولكي يكون الوقف نافذاً في الموقوف فيشترط لذلك شروطاً (صالح بن غانم السدلان ، 1425هـ ص 257) :
- أن يكون مالاً متقوماً من عقار وغيره .
- أن يكون الموقوف معلوماً محددًا .
- أن يكون الموقوف مملوكاً للواقف حال الوقف .
- أن يكون الموقوف معيناً غير شائع فلا يجوز وقف نصيب مشاع
- أن لا يتعلق بالموقوف حق للغير .
- أن يمكن الانتفاع بالموقوف عرفاً .
- أن يكون في الموقوف منفعة مباحة .

4. ماهية الوقف العلمي :

يعرف الوقف العلمي بأنه هو حبس العين عن التملك مع التصديق بمنفعتها في اكتساب العلم ونشره (محمد منصوري،
2017، ص 28) ، أو الوقف العلمي هو تحييس الأصول على منفعة الجوانب العلمية والتعليمية، كوقف المكتبات ونسخ
الكتب والمصاحف وتجليدها، وقف المدارس وحلقات العلم، والمتعلق بالتعلمين والمعلمين ونفقاتهم، ووقف القرايطيس والأخبار
والأقلام ونحو ذلك مما يحتاجه العلم والتعليم (مريم لعور، 2017، ص 7) ، الوقف العلمي يعني الوقف المخصص للجوانب
العلمية المختلفة والتي لها دور في تحضة الحركة العلمية كوقف المساجد و المدارس و المكتبات و الجامعات و نشر الابحاث و
ادوات التعليم المختلفة و كفالة العلماء و طلبة العلم (راغب حسني، 2012، ص 125)

إذا الوقف العلمي هو شكل من أشكال الوقف العصرية والتي تعمل على استقبال التبرعات أو الأوقاف النقدية والعينية واستثمارها في الجانب العلمي (تمويل الأبحاث العلمية ، تكوين الأساتذة والطلبة ، دعم المشاريع البحثية ... إلخ .) والإنفاق من عوائد هذه الأوقاف على خدمة المجتمع من خلال أنشطة وبرامج مبتكرة تهدف إلى تنمية المجتمع في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية وفق أولويات واحتياجات المجتمع والأمة (محمد الحبيب منادي 2017 ، ص 4) ، فالوقف العلمي يخدم كل ما يسهم في دعم الحركة العلمية، كما يخدم كل ما يعمل على دعم المشاريع والصناعات التي تؤدي إلى نتيجة علمية ومن ناحية أخرى يعني الوقف التعليمي بأنه الأصول التي تُثمرها المؤسسة التعليمية لدعم مهامها التعليمية على مر الزمن، ويربط الوقف التعليمي بين الأجيال السابقة والحالية والمستقبلية، كما أنه يتيح للمؤسسة أن تفي بالتزاماتها المالية في المستقبل من خلال التثمين الوقفي الحالي الذي يعد رصيذاً محفوظاً لها

4. 1. الجامعة الوقفية : نقصد بالجامعة الوقفية ما يتم حبسه من أعيان المال في إقامة الجامعة وأدائها لوظائفها المتمثلة في الوظائف التدريسية (نشر المعرفة) ، والبحثية ، وخدمة المجتمع و (للجامعة الوقفية) فوائد كبيرة تتمثل في حفظ الأصول المحبسة واستمرار عطائها في الأجيال المقبلة ، بحفظ أجزاء من أعيان الأموال لنفع الطلبة والأساتذة الجامعيين ، ونفع المستحقين بإعانتهم على تلبية احتياجاتهم المعرفية ، وذلك بتمويل العملية التعليمية برمتها ، إذ تعمل (الجامعة الوقفية) على تمويل رواتب الأساتذة ومنح الطلبة والبرامج التعليمية ، وكذا نسخ الكتب وكل ما يتعلق بالتعليم (محمد الحبيب منادي 2017 ، ص 5)

4. 2. اهم فوائد التي تحققها الجامعة اذا كانت لها اوقافها الخاصة (خالد بن سعد الظافر ، 2018 ، ص 8)

- تعطي للجامعة ضمان و استقرار مالي تحميها من الزوال بالكامل
- استقلالية حرية الجامعات من عدم الارتباط بمصدر واحد من الدخل
- رفع مستوى تميز الجامعة و قدرتها التنافسية للوصول الي تصنيف مرتفع مع اعطاء المرونة المالية للتركيز على اولويات الجامعة
- تسمح للجامعة بتعزيز القيم المرتبطة بهذه المؤسسة العلمية
- 4. 3. اهداف و مميزات الوقف العلمي:** تتمثل اهداف الوقف العلمي في ما يلي (عبد الله إبراهيم المغلاج، 2011، ص 8)
- إنشاء مؤسسات تعليمية وبحثية و دعمها ماليا
- إقامة المكتبات العامة والمتخصصة.
- مساعدة الطلاب للدراسة داخل البلاد وخارجها وكذلك طلاب الدراسات العليا وأصحاب التخصصات النادرة.
- مساعدة طلاب العلم الشرعي والدعاة.
- تقديم التمويل لأصحاب المشروعات العلمية العملية النافعة
- كما تقدم الاوقاف العلمية العديد من المميزات للمؤسسات التعليمية و ذلك من خلال (العاصم عبد الحميد، 2009 ، ص 5)
- تعتبر الاوقاف العلمية مصدر تمويل ثابت و مستقر للمؤسسات التعليمية
- تحقق الاوقاف التعليمية الاكتفاء الذاتي ماليا للمؤسسات التعليمية
- تسهم الاوقاف العلمية في تطوير التعليم العالي
- توفر الاوقاف العلمية التمويل اللازم لإقامة المباني و المختبرات و التجهيزات العلمية لمؤسسات التعليم العالي
- تعمق الاوقاف العلمية روح المسؤولية لدي افراد المجتمع
- 4. 4. ابرز الدوافع لإنشاء الاوقاف العلمية :**

تكمن أهمية الوقف العلمي في التالي (بج بيج توفيق و اخرون ، ، العدد 2 ، ديسمبر 2020 ، ص 149) :

- تطور وتعد الحياة العصرية جعل الدولة لا تستطيع أن تتكفل بجميع الاحتياجات، الاقتصادية والاجتماعية، وبذلك ظهرت

ضرورة وجود الوقف لسد كثير من الحاجات.

-تحتل موازنة البحث العلمي بأقل المخصصات في كثير من البلاد الإسلامية ، وهذا ما ينجر عنه تخلف علمي ينسحب على باقي القطاعات.

-عصرنا الحالي هو عصر المعرفة، وتقدم الدول أو تخلفها بمقدار إنتاجها للمعارف والعلوم، ولا يمكن إنتاج المعارف والعلوم وتطويرها إلا بالاهتمام بالبحث العلمي.

-الإسلام دين العلم، والأوقاف الإسلامية تاريخياً أول ما اتجهت، اتجهت إلى البنية التعليمية كأساس لصناعة المعرفة وتحقيق التنمية المستدامة.

-الأمة الإسلامية إذا ما أرادت أن تلحق بركاب الدول المتطورة فما عليها إلا إحياء ثقافة الوقف بصفة عامة، وتوجيه الواقفين لخدمة المشاريع البحثية العلمية.

-لقد أدرك الغرب أهمية الوقف لغرض البحث العلمي، فعمل على استثمار الأوقاف لأغراض علمية، وإيجاد أوقاف متنوعة الغرض منها خدمة البحث العلمي بالدرجة الأولى، حتى أصبحت الأصول الوقفية للجامعات ومراكز البحث تقدر بمئات المليارات من الدولارات

أسس الوقف العلمي هو تنفيذ شرط الواقف ويلزم بتنفيذها ناظر الوقف ، وذلك لأهمية الشرط ، حتى قيل في بيان أهميته (شرط الواقف كنص الشارع) وهذا الشرط هو اساس انشاء الاوقاف التعليمية قديماً وحديثاً ، حيث يمكن للواقف ان يضع شروطاً في مصاريف الوقف و مجالاته ، و هذه الشروط يجب الوفاء بها و الالتزام بها ما لم تخالف الاحكام الشرعية

5 . الاوقاف التعليمية التي عرفها المسلمون :

إن علاقة الأوقاف بالمعاهد العلمية قديمة العهد وثيقة الصلات تكاد ترجع إلى العهود الأولى للإسلام، فقد اعتاد المسلمون أن يوقفوا من أموالهم على الإنفاق على حلقات العلم في المساجد التي يعقدها الطلاب حول أساتذتهم من كبار العلماء ، حيث أشاد الإسلام بالعلم وصيره فرضاً على جميع المسلمين والمسلمات وجعل لكبار العلماء الصدارة في الفتوى والرأي والتشريع ، لهذا كان كبار المسلمين في دول الجزيرة والخليج العربي ، وسائر العالم العربي والإسلامي يتسابقون في وقف أموالهم الطائلة على طلبة العلم وصرفها على كبار العلماء المنقطعين للبحث والدرس ، كما كانوا ينفقون أموالاً كثيرة في إنشاء المدارس والجامعات والمكتبات وعلى تزويدها بمختلف المصنفات العلمية تيسيراً للبحث والاطلاع (منهل إسماعيل العلي بك العنزي ، ، المجلد :1(B)العدد: 2 سنة 2015، ص 359)

ولقد شملت الاوقاف العلمية جميع الجوانب التي تخدم عملية التعليم ، من اهم تلك الجوانب بناء المدارس و الجامعات و المعاهد و المكتبات و تجهيزها و توفير مستلزمات التعليم و كفالة المعلمين و توفير جميع احتياجاتهم ، ومن اهم تلك المرافق التي استفادت من تلك الاوقاف (الشرحي عبد الله ، 2009 ، ص 15) نذكر

5. 1 الوقف على المعلمين : وذلك من خلال تكفله في حالات كثيرة بصرف استحقاقات للمعلمين في المدارس والمساجد الموقوفة ، حيث يتفرغوا للعلم فبعض الأوقاف شملت الإنفاق على المدارس بما تتطلبه من مصروفات للعاملين من معلمين وخدم وتجهيزات وغيرها(محمد منصوري، 2017، ص.28)

5. 2 الوقف على المتعلمين: شجع الوقف على المتعلمين على الانخراط في التعليم، والاستفادة من التسهيلات التي وفرت في المساجد والمدارس، حيث خصصت بعض الأوقاف لتعليم الطلاب والصرف عليهم مجاناً، وإسكانهم في الأقسام الداخلية(محمد منصوري، 2017، ص.28)

5. 3 وقف المساجد : فالمساجد لم تكن للعبادة فقط بل كانت منارة لنشر العلم على مر التاريخ الاسلامي ، من خلال العلماء الذين كانوا يتخذون من المساجد مكانا للتعليم و نقل المعرفة ، بل ان بعض المساجد تحولت الي جامعات مثل جامع قرطبة و الجامع الازهر و جامع الزيتونة

5. 4 وقف المدارس : لقد كان للأوقاف الاسلامية دورا اساسيا في بناء المدارس و الانفاق عليها على مر التاريخ الاسلامي سواء ما كان منها ملحقا بالمساجد او كان مستقلا عنها ، بالإضافة للأنفاق على المعلمين و المتعلمين فيها و توفير احتياجاتهم المختلفة

5. 5 وقف المستشفيات : لقد اوقفت اوقاف كثيرة على المستشفيات و نشر العلوم الطبية و تعليمها من خلال المعاهد و المدارس الطبية ، حيث لم تكن تلك المستشفيات مخصصة لعلاج الناس فقط بل تعدت لتدريس علوم الطب و دعم الابحاث العلمية المتخصصة (ال عبد المحسن سليمان ، 1434 ، ص 124)

5. 6 وقف المكتبات : ساهم المسلمون في تأليف الكتب وصناعة الورق من خلال إيقافهم العديد من الأوقاف على المكتبات، التي عرفت بعدة أسماء مثل: خزانة الكتب، ودار العلم، وبيت الحكمة، ودار القرآن، ودار الحديث ويسرت هذه المكتبات العلم للراغبين فيه دون نفقات وعلى مختلف مستوياته ، وتعتبر دور الكتب أو خزائن الكتب من أقدم أنواع الوقف (محمد منصوري، 2017، ص 28،

6. تطبيقات عملية لاستدامة الموارد المالية للأوقاف التعليمية :

الاستدامة في الاوقاف الجامعية تعني انشاء الاصول الوقفية التعليمية التي يجب أن تكون اصول دائمة و قابلة للتجديد و مورداً ثابتاً وقابلاً للنمو والتنمية الذاتية المستدامة ، كما تربط الاستدامة في الوقف التعليمي بين الأجيال السابقة والحالية والمستقبلية، كما أنه يتيح للمؤسسة أن تفي بالتزاماتها المالية في المستقبل من خلال التثمين للوقف الحالي الذي يعد رصيذاً محفوظاً لها ، و من أهم وسائل تحقيق الاستدامة المالية للأوقاف التعليمية نذكر:

-العناية والاستثمار في "ثقة المجتمع" وثقة المجتمع العنصر الرئيسي والأول لاستدامة الموارد المالية، ومما يعزز ثقة المجتمع في الاوقاف التعليمية التخطيط لبناء الثقة وتكوين السمعة والصورة الذهنية الإيجابية، وبناء مؤشرات يمكن من خلالها قياس ثقة المجتمع، ومن تلك المؤشرات، قياس نمو:

✓ حجم التبرعات.

✓ عدد المتبرعين.

✓ عدد المتبرعين الدائمين.

- جمع أفضل الممارسات في الصيغ الوقفية، وتحليلها، والوقوف على قضايا الأوقاف ؛ وصولاً إلى أمثل الصيغ التي تسهم في ديمومة الوقف؛ وهو مما يسهم في استدامة الموارد المالية، على ألا تكون أوقاف الجهات الخيرية واستثماراتها، باعثاً للتراخي والاطمئنان والاكتفاء به فقط ، أو عدم الاهتمام بثقة المجتمع، وتوسيع نطاق التبرعات عدداً وحجماً.

- الشراكات الفاعلة، مع مجموع مؤسسات القطاع العام والخاص التي لها اهتمام بالأوقاف

- العناية بالمتبرعين الدائمين ، و التواصل الفعال مع المجتمع بصفة عامة، ومع المتبرعين بصفة خاصة، قبل وأثناء وبعد التبرع

- الإفصاح، والشفافية، والوضوح من خلال إصدار تقارير مالية، وتقارير بالأنشطة والبرامج، وقياس أثرها.

- إشراك المجتمع بصفة عامة، والمتبرعين بصفة خاصة، في مسيرة الاوقاف الجامعية، والإسهام في التطوير، وحل المشكلات، ورسم البرامج، وإبداء الرأي والمشورة (المتبرع لا يعامل كمجرد بنك).

- تشجيع الابتكار والمرونة فعائدات الوقف تتيح لأعضاء هيئة التدريس والطلبة إجراء بحوث ابتكارية، واستكشاف مجالات أكاديمية، وتطبيق تقنيات جديدة، إضافة إلى تطوير أساليب تدريس حديثة، فقد ساهمت العائدات الوقفية على ابتكار برامج جديدة، واكتشافات مهمة في العلوم والطب والتعليم وغيرها من المجالات
- وضع خطط و استراتيجيات باستخدام تدفقات الأرباح الثابتة التي توفرها عائدات الوقف على المدى الطويل لتعزيز جودة برامجها وتقويتها؛ إذ تساعد هذه العائدات الأجيال القادمة من الطلبة في الحصول على تعليم ذي جودة أعلى، كما تتيح لهذه المؤسسات تقديم إسهامات أكثر لخدمة المجتمع (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 86)
- سياسة العائدات إن مسألة تحديد نسبة الإنفاق السنوي من العائدات المحققة من الوقف تثير تساؤلات مهمة، ومن بينها تحديد نسبة إسهامات عائدات الوقف في موازنة الجامعة بالتوازي مع الحفاظ على استدامة الوقف، كذلك يلزم معرفة المقدار الذي تحتاجه الجامعة لدعم مهامها، ومقدار الهبات والعطايا الممنوحة. يضاف إلى ذلك الحد من عمليات السحب المفرط التي تؤثر في إمكانية تحقيق عائدات مستقبلية أكبر (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 87)

7. نماذج عالمية رائدة على أوقاف الجامعات :

7. 1 النموذج الاول اوقاف الجامعات الأمريكية :

إن حجم الأموال الوقفية في الغرب، يتنوع عموماً في عدة مجالات، من أهمها التعليم والصحة والبنى التحتية والأبحاث والثقافة عموماً، وهذا ما يميز المجتمع الأمريكي في مجال الوقف الخيري والإغاثي والمساعدات الإنسانية، إذ يصل حجم التبرعات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 410 مليار دولار أمريكي لعام 2017، وهي من أعلى النسب عالمياً، وأكثر المصاريف تكون مخصصة للقضايا الدينية وتصل الى ما يقارب 31 % بمبلغ 127.3 مليار، ثم قضايا التعليم وتصل النسبة إلى 14% أي ما يقارب 58.9 مليار (سامي محمد الصلاحات ، 2019 ، ص 3) ، وتشكل مصادر خارطة التبرعات في الولايات المتحدة لعام 2017 من مزيج متنوع، من أهمها (سامي محمد الصلاحات ، 2019 ، ص 4) :

✓ الأفراد و تصل النسبة إلى 70%.

✓ المؤسسات وتصل النسبة إلى 16%.

✓ الوصايا وتصل النسبة إلى 9%.

✓ الشركات وتصل النسبة إلى 5%.

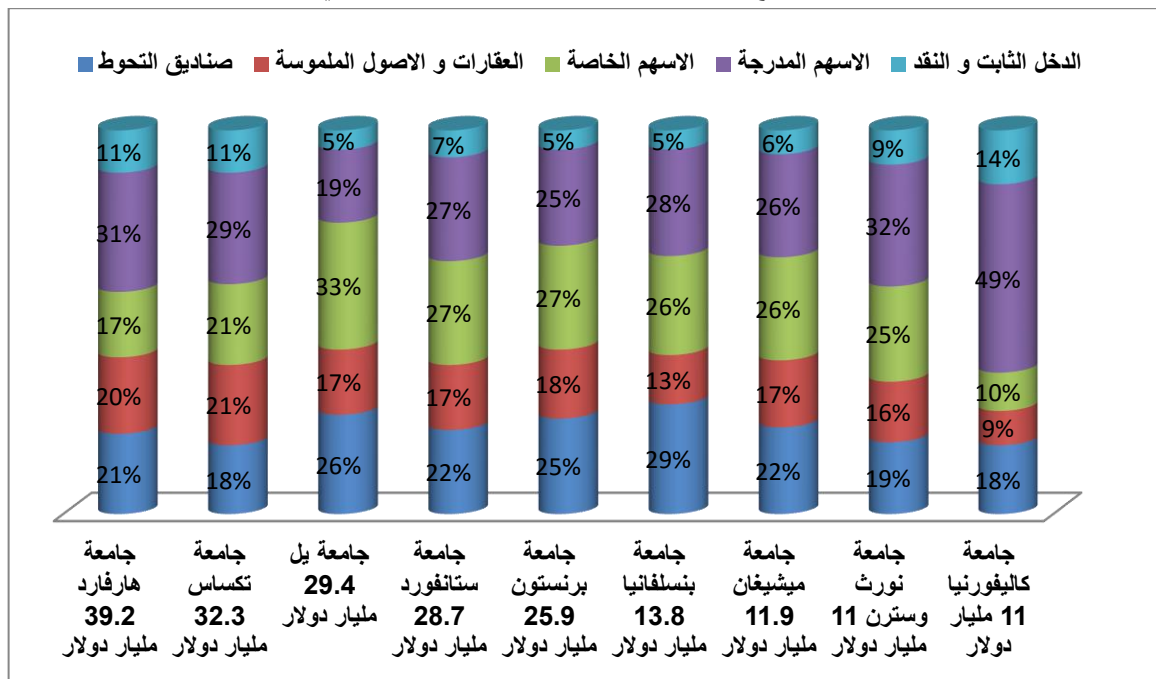
تعتمد العديد من مؤسسات التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية على التمويل الذاتي في تقديم خدماتها التعليمية للمستفيدين، وذلك من خلال إنشاء صناديق استثمارية مخصصة لهذه المؤسسات أو الجامعات، وهي ما تعرف بصناديق الوقف التعليمي؛ إذ توفر هذه الصناديق التمويل اللازم لدعم برامج الجامعات وأنشطتها المتعددة، ويُعد التمويل الوقفي داعماً حيوياً دائماً للبحث العلمي، ومبادرات تأهيل الطلبة بالجامعات ، وأنشئت صناديق الأوقاف التابعة للجامعات الأمريكية للإسهام في متطلبات التمويل المستقبلية للكليات والجامعات، وتعد استثمارات غير خاضعة للضريبة، وتعتمد الجامعات الأمريكية في تنمية صناديقها الوقفية على عدة مصادر للتمويل، من بينها استثمار عوائد الأوقاف وأصولها الاستثمارية، إضافة إلى الهبات المقدمة من الأفراد والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية المتنوعة، وكذلك هبات مقدمة من شركات وجهات حكومية (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 40)

وتعد صناديق الأوقاف الأمريكية صناديق رائدة في مجال تعدد الاستثمارات؛ إذ تشتمل على أصول استثمارية متنوعة، تهدف إلى تحقيق نمو في العائد على المدى المتوسط والطويل، والحفاظ على سلامة رأس المال قدر الإمكان، وذلك باتباع فلسفة تنويع الاستثمار بما يتيح لها استثمار جزء من رأس المال في أصول تحتاج إلى سيولة مالية أقل، في الوقت الذي تتعامل

فيه بمرونة أكبر للاستجابة مع تقلبات السوق، وهذا بدوره يضمن لها السعي لتحقيق أهداف استثمارية طويلة الأجل، بدلا من الاستجابة لتحركات السوق على المدى القصير، كما تتبع الصناديق الوقفية عادة سياسة صارمة في كيفية تخصيص الأموال فيها، وتحقيق نسبة الفائدة المستهدفة دون الدخول في مخاطرة كبيرة، إضافة إلى الالتزام بالنسبة المسموح إنفاقها من الصندوق، وبالتالي هذا النهج في الاستثمار الحذر، إضافة إلى وجود عدد كبير من الأصول البديلة (مثل العقارات، والسلع، والموارد الطبيعية)، حققت صناديق الأوقاف الأمريكية المخصصة للجامعات، عوائد سنوية مستقرة وجاذبة لمحافظة الاستثمارية (المجلس التعليمي لسلطنة عمان، 2019، ص 42)

وتتمتع صناديق الأوقاف بالولايات المتحدة بموارد جيدة للغاية، ولديها مرونة إدارية تمكنها من الوصول إلى أفضل مديري الصناديق الاستثمارية، وبرامج الأسهم الخاصة، وهذا الأمر يسهم بشكل كبير في نجاح استثماراتهم

شكل (1) توزيع أصول اوقاف اكبر الجامعات الامريكية حتي سنة 2018



المصدر : خالد بن سعد الظافر، 2019، ص 18 بتصرف

وهذا يؤكد قدرة الإدارة الاستثمارية للأوقاف في الموازنة ما بين الصرف والريع، وهذا سر نجاح الأداء في المؤسسات الوقفية عموماً، أي توزيع وإدارة الاستثمارات في ظل توزيع ناجح للأصول وإذا أردنا أن نبين معالم الوقف التعليمي لا سيما الجامعي في التجربة الأمريكية، فإننا نقتصر على جدول يمكن أن يعطينا صورة عن حجم الأموال الوقفية القائمة عملياً في الجامعات الأمريكية. لهذا تعتبر التجربة الأمريكية من أفضل التجارب العالمية في مجال الأوقاف الجامعية، فعالمياً تحتل الجامعات الأمريكية المقاعد الخمسة الأولى في حجم الأصول الوقفية حسب التقارير المالية لعام 2018م كما هو موضح في الجدول التالي (سامي محمد الصلاحيات، 2019، ص 6)

جدول (1) حجم الأموال الوقفية و نسبة العائد عليها في الجامعات الأمريكية

الجامعة	الاصول الوقفية	نسبة العائد	النمو في 2019	الملاحظة العامة
جامعة هارفارد	39.2 مليار دولار	10 %	2.95%	تدير الجامعة أكثر من 13000 صندوق منفصل ويتم صرف ما يقارب 1.8 مليار على الاعمال التشغيلية بالجامعة
جامعة ييل	29.4 مليار دولار	12.3 %	3.28%	المبلغ الذي سيتم إنفاقه في السنة المالية 2019 هو 1.4 مليار دولار ، وهو ما يقارب 35% من صافي إيرادات الجامعة. وزادت توزيعات الأوقاف بنسبة 8.9 % سنويا على مدى السنوات العشرين الماضية. تكتسب كلية الحقوق في جامعة ييل أكثر من 50% من دعم إيراداتها من خلال الوقف. يتم دفع 75% من عمليات مكتبة جامعة ييل عن طريق توزيعات الوقف
جامعة تكساس	26.5 مليار دولار	10.6 %	0.23%	يساهم في تقديم الدعم المالي لحوالي 180000 طالب، وهناك تقديرات اقتصادية تجعل صندوق الوقف في جامعة تكساس هو الثاني، بفضل ارتفاع أسعار النفط ليصل قيمة الصندوق 31مليار\$، وفقاً للبيانات التي جمعتها وكالة بلومبرغ نيوز، ليكون بعد جامعة هارفارد وليتخطى قيمة أوقاف جامعة ييل. الفضل في هذا يعود أن ولاية تكساس عام 1876 خصصت أكثر من مليون فدان من أراضي غرب تكساس لدعم تطوير أنظمة الجامعة فارتفعت قيمة الصندوق مع اكتشاف النفط فيه
جامعة برينستون	25.9 مليار دولار	8 %	0.8%	80% من تمويل المنح الدراسية من برينستون يأتي من الأوقاف، والأوقاف تدعم بالكامل جميع طلاب الدكتوراه، ويتكون الوقف من 4000 صندوق منذ تأسيس الجامعة عام 1746.
جامعة ستانفورد	26.5 مليار دولار	6 %	4.7%	تحتفظ جامعة ستانفورد بأكثر من 7000 صندوق جامعي منفصل، وأنفقت 1.2 مليار\$ لمساعدة الطلبة والمنح والأبحاث

المصدر : سامي محمد الصلاحيات ، 2019 ، ص 6 بتصرف

اهم عامل ساهم في نجاح الاوقاف الجامعية الامريكية :

لعل من اهم العوامل التي ساهمت في نجاح اوقاف الجامعات الأمريكية يمكن ارجاعها الى عامل المؤشرات المالية المتمثل في الإفصاح والشفافية عن البيانات المالية المتعلقة بها، في أي وقت وحين، وأن تكون خاضعة للقياس والنظر فيها ، ولعل من المهم على الجهة الوقفية أن تدرك أن الإفصاح والشفافية في أصولها المالية، يؤدي إلى (سامي محمد الصلاحيات ، 2019 ، ص 15) :

- القياس الصحيح لبيان قدرة الجهة الوقفية على سلامة موقفها المالي.
- الإفصاح يؤدي بصورة ضرورية للكشف على الأداء الصحيح للتدقيق الداخلي للعمليات بصورة عامة، لا سيما المالية.
- الإفصاح يؤدي بالضرورة إلى صناعة قرار مالي صحيح قائم على معطيات دقيقة.
- الإفصاح والشفافية يعززان ثقة المساهمين بالجهة الوقفية، ويؤدي هذا إلى تعظيم الأصول والريع لها، وهذا العنصر يفصح لنا عن توجهات الصرف لدى الجهات الوقفية، ويكشف لنا عن وجهة الاستثمار

7. 2 النموذج الثاني أوقاف الجامعات السعودية :

تعد المملكة العربية السعودية من الدول الرائدة على المستوى العربي في مجال استخدام الوقف لتمويل التعليم العالي والبحث العلمي بها؛ إذ يسمح الإطار القانوني لديها بامتلاك الجامعة أصولاً وقفية واستثمارها. كما تتنوع الأساليب المستخدمة من قبل الجامعات للتمويل عن طريق الوقف ، و تنقسم الأوقاف في الإطار القانوني السعودي إلى نوعين: أوقاف خيرية خاصة :

يقوم بالنظرة عليها من يحدده الواقف، فإن لم يحدد الواقف ناظرًا، تقوم المحاكم الرعية بتعيين ناظر للوقف. أوقاف خيرية عامة:

وهي الأوقاف المخصص ريعها لجهات البر العامة، وتختص بالنظرة على هذا النوع من الأوقاف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

وقد أنشأت الوزارة «مجلساً أعلى للأوقاف»، يختص بالإشراف على جميع الأوقاف الخيرية العامة بالمملكة، ويضع قواعد إدارتها واستثمارها، وتحصيل عوائدها وصرفها، ولا يقوم مجلس الأوقاف الأعلى بالإشراف المباشر على جميع الأوقاف الخيرية العامة، وإنما ينشئ مجالس أوقاف فرعية في المناطق المختلفة، ويحدد لها الصلاحيات التي تختص بها. ويتولى مدير الأوقاف في كل منطقة الإشراف المباشر على الأوقاف الخيرية العامة بها، ومتابعة صيانتها، واستلام عوائدها وجوانب الإنفاق (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 73)

الأوقاف ودورها في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في المملكة العربية السعودية:

سمح «مجلس التعليم العالي» للجامعات تأسيس الأوقاف الخاصة بها وإدارتها، إذ نصت المادة (ب/ 45) على الآتي: «لمجلس الجامعة قبول التبرعات، والمنح، والوصايا، والأوقاف الخاصة بالجامعة، كما يجوز له قبول التبرعات المقترنة بالشروط المخصصة لأغراض معينة إذا كانت الشروط أو الأغراض تتفق مع رسالة الجامعة، وتدرج هذه التبرعات في حساب مستقل، يصرف منه للأغراض المخصصة لها، وفقاً للقواعد التي يضعها مجلس التعليم العالي ومن القواعد التي وضعها «مجلس التعليم العالي» أن تودع هذه التبرعات في حساب بنكي مستقل باسم الجامعة، ويصرف منه بموجب مستندات رسمية، ويراقبه عليه المراقب المالي، كما يفحص المراقب المالي السجلات الخاصة بالتبرعات، والمنح، والوصايا، والأوقاف بصفة دورية، ويرفع تقريراً مفصلاً عنها لمدير الجامعة. و يقوم مراجع الحسابات، في نهاية كل سنة مالية بالتأكد من تسجيل الأصول المتبرع بها، ويرفع تقريراً عنها لمجلس الجامعة (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 73)، وفي هذا الصدد نجد أن استخدام الوقف في تمويل التعليم العالي والبحث العلمي يتخذ عدة أشكال، من أهمها الآتي (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص ص 73 - 75)

الاسلوب الاول الكراسي العلمية الوقفية :

هي عبارة عن «منحة مالية، أو برنامج علمي، يقوم فيه عالم أو باحث متميز عالمياً - في مجال علمي معين - بإجراء أبحاث متخصصة، بهدف إثراء المعرفة الإنسانية، وتطوير الفكر، ومواجهة التحديات لخدمة قضايا التنمية المحلية (المركز الدولي للأبحاث و الدراسات مداد ، 2013 ، ص 12) ، وما يجدر ذكره في هذا المجال أن عدداً من الميسورين المسلمين قاموا بوقف كراسي علمية في جامعات علمية مشهورة (رفيق يونس المصري ، 1420هـ / 1999 ، ص 116) ، وذلك مثل كراسي الملك فهد للدراسات الإسلامية بجامعة أوكسفورد، وكرسي الملك فهد للدراسات الفقهية بجامعة هارفارد، وكرسي الملك فيصل للدراسات

الإسلامية بجامعة جنوب كاليفورنيا، وكربي البنوي (رجل أعمال سعودي) للاقتصاد الإسلامي بجامعة رابيس... و الغاية من وقف تلك الكراسي نشر الدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية (حسن محمد الرفاعي ، 1428هـ / 2007 ، ص 10) ويعين على رأس الكربي أحد الأساتذة المتخصصين، والمشهود لهم بالتميز العلمي والخبرة الرائدة والسمعة الدولية، كما يعمل مع أستاذ الكربي فريق من الباحثين المؤهلين ذوي الخبرة والكفاءة، ويكون تمويل الكربي من خلال دعم مالي دائم أو مؤقت يقدمه فرد أو مؤسسة، خاصة أو شخصية اعتبارية، لدعم برنامج بحثي محدد ، توجد في أغلب الجامعات السعودية كراسي علمية وفقية وأحياناً تسمى كراسي بحثية، وتقدر الكراسي البحثية بالجامعات السعودية حسب إحصائية للمركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد" في السعودية سنة 2013م حوالي 325 كربي بحثي وفقفي و الجدول التي يوضح توزيعها (فادي فتحي الاشرم ، 2019م ، ص 87)

جدول (2) توزيع الكراسي العلمية في الجامعات السعودية

الجامعة	عدد الاجمالي للكراسي	الكراسي العاملة فعلا
جامعة الملك سعود	129	94
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية	47	11
جامعة الملك عبد العزيز	35	24
جامعة الملك فهد للبترول و المعادن	29	29
جامعة طيبة	14	2
جامعة حائل	11	1
جامعة ام القري	9	7
جامعة الدمام	8	5
جامعة الامير محمد بن فهد	7	7
جامعة المجمعة	7	7
جامعات اخري	29	18
المجموع	325	205

المصدر : المركز الدولي للأبحاث و الدراسات مداد ، 2013 ، ص 31 بتصرف

ورغم أن مصادر إيرادات الكراسي العلمية قد تختلف من جامعة إلى أخرى، إلا أن معظمها مشترك في الآتي (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 76) :

- ✓ التمويل السنوي الذي يقدمه داعمو الكراسي من المؤسسات والأفراد.
- ✓ عائد استثمار التمويل السنوي الذي تتلقاه الكراسي من جهات المجتمع المختلفة.
- ✓ ما يتم رسده لتمويل الكراسي من ميزانية الجامعة، أو من أوقافها.
- ✓ إيرادات الكراسي من الأنشطة العلمية التي تقوم بها.
- ✓ الدعم الذي يمكن أن يخصصه صندوق التعليم العالي، أو غيره من الصناديق التي قد أنشأت لدعم كراسي البحث.
- ✓ التبرعات، والوصايا، والهبات، والأوقاف، ويعد هذا المصدر في بعض الجامعات من أهم المصادر لتمويل الكراسي البحثية.

وتقدم الجامعات السعودية بعض الامتيازات للجهات الداعمة والممولة، من أهم هذه الامتيازات (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 76) :

- ✓ إطلاق اسم الممول على الكرسي طوال مدة التمويل، والتنبؤ به بدعته في مخرجات الكرسي العلمية والفكرية
- ✓ عقد مؤتمر صحفي للإعلان عن إنشاء الكرسي، مع تغطية الحدث إعلامياً
- ✓ تسجيل اسم الممول أو الجهة الداعمة بالسجل الذهبي للجامعة، ووضع في لوحة شرف ممولي كرسي البحث العلمي بالجامعة.

- ✓ تكريم الداعم بمنحه درع الجامعة الخاص بداعمي كرسي البحث العلمي.
- ✓ اطلاع الجهة المانحة بشكل دوري على الإنجازات العلمية والتقارير المالية للكرسي.
- ✓ استفادة الجهة المانحة - خاصة الشركات - من نتائج البحوث المتعلقة بالكرسي

الاسلوب الثاني الأوقاف الجامعية :

أتاح نظام مجلس التعليم العالي إمكانية قبول الجامعة للأوقاف؛ إذ حددت إيرادات الجامعة بأربعة بنود، وهي (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 75):

- ✓ الاعتمادات التي تخصص لها في ميزانية الدولة (في حالة كانت حكومية)
 - ✓ التبرعات والمنح والوصايا والأوقاف.
 - ✓ ريع أملاك الجامعة، وما ينتج عن التصرف فيها.
 - ✓ أي إيرادات أخرى تنتج عن القيام بمشاريع البحوث والاستشارات والخدمات العلمية للغير.
- وفي هذا السياق سعت بعض الجامعات إلى تكوين أوقاف خاصة بها، وصناديق استثمار وقفية؛ من أجل تعزيز الموارد الذاتية للجامعة، وتوفير مصدر دخل ثابت ودائم، يُستخدم في دعم برامج المنح الدراسية وخدمة المجتمع، وتمويل أنشطة البحث والتطوير والتعليم في الجامعة؛ إذ توصلت الجامعات إلى أن التمويل الذاتي هو الحل الأمثل لدعم العملية التعليمية والبحث العلمي، ومن أبرز هذه الجامعات نذكر .

8 . تجربة وقف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن :

8.1. النشأة والأهداف : انشئ صندوق دعم البحوث والبرامج التعليمية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والمعروف بـ(وقف الجامعة) في عام 1427هـ/2006م، ويهدف الصندوق الى تعزيز قدرة الجامعة في زيادة مواردها المالية من خلال استثمار الأوقاف؛ مما سيسهم في دعم الأنشطة العلمية والبحثية، ويدير الصندوق أموال موقوفة يتم استثمارها واستخدام ريعها في مجالات الصرف على البحوث والبرامج التعليمية مع الحفاظ على تلك الأصول ، التي تكون إما مقيدة، حيث يحدد الواقف أوجه الصرف منها، أو غير مقيدة، بحيث تحدد مجالات الصرف منها من قبل مجلس إدارة الصندوق وتتركز مجالات صرف موارد الصندوق في تمويل البحوث العلمية الأساسية والتطبيقية، واستقطاب الأساتذة المؤهلين لشغل كرسي الأستاذية، وتمويل برامج تعليمية، وتوفير احتياجات مكتبة الجامعة من الدوريات والمجلات العلمية، وتقوم رسالة الصندوق على دعم رسالة الجامعة التعليمية والبحثية عن طريق جمع الأموال الوقفية واستثمارها بما يتفق وقواعد الشريعة الإسلامية، والصرف على برامج الجامعة بما يحقق طموحات الواقفين والمتبرعين، ومن ثم فإن رؤية الصندوق هي توفير مصدر مالي دائم يؤمن للجامعة

قدرتها التنافسية، ويحافظ على تميز برامجها التعليمية والبحثية (محمد شريف بشير الشريف ، 1437 ،ابريل 2016 ، ص ص 80- 81)

8. 2. موارد الصندوق وسياسته المالية : يتكون دخل الصندوق من المصادر الآتية (محمد شريف بشير الشريف ، 1437 ،ابريل 2016 ، ص 81)

- المنح النقدية والعينية التي يقدمها خريجو الجامعة ومنسوبوها.

-الدعم المالي الذي تقدمه الجامعة من مواردها الذاتية.

- التبرعات التي تقدمها الشركات والهيئات الأهلية ورجال الأعمال.

- الدخل الذي يحققه من مزاويلته لأنشطة استثمارية.

- عائد المشروعات الاستثمارية التي يقيمها الصندوق.

-عائدات البحوث التي تجريها الجامعة

نظرا لأهمية تنوع الموارد المالية وزيادة تكاليف الخدمات التعليمية وزيادة الاحتياجات المالية للبرامج البحثية والعلمية فإن

الصندوق يهدف من سياسته الخاصة بالموارد المالية الى ما يأتي(محمد شريف بشير الشريف ، 1437 ، 2016 ، ص 81) :

- جمع التبرعات والمنح والمساعدات بما فيها الأموال الوقفية من الأفراد والهيئات بما لا يتعارض مع الأهداف العلمية للجامعة.

- استثمار موارد الصندوق طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

- توجيه عائدات الصندوق لدعم التعليم والبحوث مع مراعاة شروط الواقفين

8. 3. إدارة الاستثمار وتنمية موارد الصندوق:

يدار الاستثمار في صندوق وقف جامعة الملك فهد على أساس زيادة أصوله عن طريق استثمار أمواله باحترافية، وبما يتفق والقواعد

والقيم الشرعية، وتم تشكيل لجنتين فرعيتين، هما(محمد شريف بشير الشريف ، 1437 ،ابريل 2016 ، ص 82)

- لجنة الاستثمار: لجنة مفوضة من مجلس إدارة الصندوق باستثمار أموال الصندوق بالشكل الأمثل، وبما يتوافق وحاجة الصندوق،

وتقوم بوضع الاستراتيجية الخاصة بالاستثمار من حيث تحديد المستوى المستهدف للعائد ودرجة المخاطر، وتحديد سياسات

الاستثمار ومعايير.

- لجنة تنمية الموارد: تهتم هذه اللجنة بتنمية موارد دخل الصندوق من المصادر المحددة، وتقوم

بتعبئتها، وتقديم السياسات الكفيلة بزيادتها ، وتقوم سياسة الصرف في الصندوق على أسس ومعايير منضبطة من أهمها(محمد

شريف بشير الشريف ، 1437 ،ابريل 2016 ، ص 85)

- يكون الصرف في حدود نسب تتراوح بين 3 الى 4%

- الحفاظ على قيمة الأصول لدى الصندوق (الصرف من الأرباح)

- استفاد من الصرف في دعم الأنشطة التعليمية والبحثية.

- يتم الصرف حسب شروط الجهة المانحة (في حالة المنح والأوقاف المشروطة)

- يتم الصرف بموافقة مجلس الصندوق على برنامج الدعم

9 . أوقاف جامعة الملك سعود :

تأتي جامعة الملك سعود في مقدمة النماذج العربية الوقفية الناجحة في الوقت الراهن، التي يقدر حجم أوقافها بملايين

الدولارات في شكل مجمعات صناعية، وفنادق استثمارية بمشاركة من شركات القطاع الخاص، إضافة إلى وجود عدد كبير من

كراسي البحث العلمي الممولة من القطاع الخاص أو من بعض الشخصيات العامة والخارجين..، وأنشئت أوقاف جامعة الملك

سعود بموافقة مجلس الجامعة في عام 2007م. وفي عام 2008، أصدر رئيس الجامعة قراراً بإنشاء الأمانة العامة لأوقاف الجامعة، ثم تبع ذلك صدور قرار رئيس الجامعة بتشكيل اللجنة التأسيسية لأوقاف الجامعة في منتصف عام 2009 تتكون أوقاف جامعة الملك سعود بالأساس من أصول عقارية، بلغت قيمتها في عام 2012م ما يقارب 3.515 مليار ريال سعودي (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 81)، وقد ساعدت الأوقاف على دعم العملية التعليمية بالجامعة في عدة جوانب، من أهمها (المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، 2019 ، ص 81)

- استقطاب كوادر تعليمية وبخبرة على قدر كبير من الكفاءة والتميز، وبهذا تستطيع الجامعة تزويد المجتمع بمخرجات تعليمية أفضل.

- دعم وتوسيع البنية التحتية دون إثقال كاهل ميزانية الجامعة.

- توفر الدعم المادي لتطوير أعضاء هيئة التدريس من خلال عمل الدورات المتخصصة لمواكبة المستجدات في تقنيات التعليم الحديثة.

وعموماً يركز الوقف في جامعة الملك سعود على «دعم الأنشطة التي تؤدي إلى تحسين مستوى الجامعة في التصنيفات العالمية، وتعزيز جهود البحث والتطوير والتعليم، ودعم المستشفيات الجامعية والأبحاث الصحية لعلاج الأمراض المزمنة، وإجراء الأبحاث المفيدة للبر، وتفعيل العلاقة بين الجامعة والمجتمع؛ تحقيقاً لرسالة الجامعة الأساسية المبنية على تحقيق الشراكة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة

9. 1 اهداف اوقاف جامعة الملك سعود:

تتمثل ابرز اهداف جامعة الملك سعود في (خالد بن سعد الظافر ، 2019 ، ص 29) :

- تعزيز موارد الجامعة الذاتية أسواه بالجامعات العالمية المرموقة لتحفيز الابداع و التميز على كافة الاصعدة
- تمويل برامج البحث و التطوير التقني بما يخدم البشرية ويعزز اقتصاديات المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة للوطن
- استقطاب و تحفيز الباحثين و المبدعين و الموهوبين و المتميزين و رعايتهم
- دعم المستشفيات الجامعية في علاج الامراض المزمنة
- تمويل معامل جامعة الملك سعود الخارجية في مراكز متقدمة للاستفادة من الخبرات العالمية
- تعزيز اعمال الخير و التكافل الاجتماعي و اعمال البر الاخرى

9. 2 منظومة الاستثمارات بجامعة الملك سعود : (خالد بن سعد الظافر ، 2019 ، ص 40)

اوقاف جامعة الملك سعود

- استثمار عقاري في تأجير ابراج
- استثمار عقاري في الفنادق و السياحة
- استثمار عقاري في مجال الرعاية الطبية

شركة وادي الرياض للتقنية

- الاستثمار في براءات الاختراع و تكوين الشركات الناشئة
- استثمار اراضي طويلة المدى على القطاع الخاص

وادي الرياض للتقنية

استثمار اراضي طويلة المدى على القطاع الخاص في مجال البحث العلمي

10 . تحليل النتائج:

الوقف صفة ثقافية حضارية متميزة، يمكنه أن يلعب دوراً في تطوير العلوم والمؤسسات التعليمية ومن الضرورة أن يكون هناك وقف يخدم الأبحاث العلمية، التي سوف تعكس فائدتها على الأمة الإسلامية؛ و الوقف التعليمي هو ظاهرة ابتكارية من شأنها دعم وتطوير الجامعات والتعليم العالي والبحث العلمي في مجتمعاتنا، فهو غير مستغلة بالشكل المطلوب ، ولقد حاولت العديد من الدول العربية احياء صيغة الاوقاف التعليمية مثل الجامعات السعودية من خلال بعض الصناديق الوقفية المخصصة للجامعات حيث عرفت اقبال كبير وحقت نتائج جد مرضية ، و يمكن القول انه هناك افاق مستقبلية للوقف الجامعي اذا ما تم تفعيله واستغلاله وحسن ادارته وتسخير جهات مختصة للقيام به و ادارته و حث افراد المجتمع عليه و توعيتهم بأهميته و الرقابة عليه ووضع القوانين المنظمة له

ان الوقف على الجامعات يعتبر الحلّ لمعظم إشكالات البحث العلمي القائمة ، فضلاً عما فيه من مراعاة لمصلحة الأجيال القادمة ، لإنشاء وقف هو بمثابة إنشاء مؤسسة اقتصادية دائمة لمصلحة الأجيال القادمة فهي تحقق الاستقرار والمرونة ودرجة من الثقة للمستقبل؛ فهي تمكن المؤسسات الجامعية من تحقيق هدفها الأسمى وأغراضها التعليمية والخيرية على نحو أكثر فاعلية ، كما يمكن للوقف أن يحافظ على التعليم والبحث في الجامعات، ويسمح لها بتوفير الدعم الأساسي لأعضاء هيئة التدريس والطلبة. وتسمح الأوقاف للجامعات أيضاً بالمشاركة في التخطيط البعيد المدى، مع منح الثقة بأن لديها الموارد اللازمة لاستكمال أهم مشاريعها

تعتمد الجامعات الأمريكية في تنمية صناديقها الوقفية على عدة مصادر للتمويل، من بينها استثمار عوائد الأوقاف وأصولها الاستثمارية، إضافة إلى الهبات المقدمة من الأفراد والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية المتنوعة، وكذلك هبات مقدمة من شركات وجهات حكومية، وتعد صناديق الأوقاف الأمريكية صناديق رائدة في مجال تعدد الاستثمارات؛ إذ تشمل على أصول استثمارية متنوعة، تهدف إلى تحقيق نمو في العائد على المدى المتوسط والطويل، والمحافظة على سلامة رأس المال قدر الإمكان، وذلك باتباع فلسفة تنوع الاستثمار بما يتيح لها استثمار جزء من رأس المال في أصول تحتاج إلى سيولة مالية أقل، في الوقت الذي تتعامل فيه بمرونة أكبر للاستجابة مع تقلبات السوق، وهذا بدوره يضمن لها السعي لتحقيق أهداف استثمارية طويلة الأجل، بدلا من الاستجابة لتحركات السوق على المدى القصير، إضافة إلى الالتزام بالنسبة المسموح بإنفاقها من الصندوق، واتباع هذا النهج في الاستثمار الحذر، إضافة إلى وجود عدد كبير من الأصول البديلة (مثل العقارات، والسلع، والموارد الطبيعية)، حققت صناديق الأوقاف الأمريكية المخصصة للجامعات، عوائد سنوية مستقرة وجاذبة لمحافظة الاستثمارية

11 . خاتمة:

لقد استفاد الغرب من فكرة الوقف لدي المسلمين ، فأقام معظم مؤسساته العلمية على أساس الوقف ، فالوقف على الجامعات يعتبر الحلّ لمعظم إشكالات البحث العلمي القائمة ، فضلاً عما فيه من مراعاة لمصلحة الأجيال القادمة ، ، لأنه يمكن القول بأن الوقف يعد نظاماً اقتصادياً نموذجياً يوفر الاستقرار المالي للمؤسسات التعليمية، حيث إن معظم المشروعات التي تنشأ بدعم الأوقاف تستمر في أداء رسالتها واستدامتها ، وخير دليل على ذلك ما حققته الجامعات الغربية من ريادة و استقرار مالي و اصول كبيرة و يرجع ذلك الى حسن التدبير و الادارة و الاستراتيجيات المتبعة في التسيير

تبين لنا مما سبق أن للوقف التعليمي دور كبير في نشر العلم وتطوره و ازداره وتحقيق الرقي الاجتماعي للمجتمعات كما له مساهمته فعالة في المحافظة على هوية المجتمع وتلبية احتياجاته التنموية، ومن هنا فإن إحياء شعيرة الوقف على التعليم، وتذليل السبل والإجراءات التنظيمية، وتشجيع أصحاب رؤوس الأموال، وتفعيل دور القطاع الخاص في رعاية الأوقاف على التعليم، مطلب مهم وضرورة تملئها متطلبات المرحلة الراهنة، بما يساهم في فتح آفاق مستقبلية أرحب للتعليم الجامعي و البحث العلمي

توصيات : و كتوصيات يمكن تقديمها لتفعيل دور الوقف التعليمي نذكر

- تنمية ربع الأموال الموقوفة من خلال إدارة استثمارية محترفة مع الالتزام بشروط الواقفين والمقاصد الشرعية للوقف.
- الإسهام والتنويع في الصيغ الوقفية التعليمية ، وإدماج الأموال بجميع أنواعها سواء كانت أصولاً ثابتة كالعقارات، أو منقولة بهدف تحقيق افضل استدامة مالية للأوقاف التعليمية
- تشكيل مجالس أمناء لإدارة الوقف في المؤسسات التعليمية والأكاديمية بحيث تضم هذه المجالس نخبة من رجال المجتمع المشهود لهم بالصلاح والكفاءة للقيام على هذا الوقف وتوجيهه نحو آفاق أوسع من خلال استثماره بصورة مدروسة تعود بالنفع على العملية التعليمية
- التوجيه والتأكيد على تنويع استثمارات الأوقاف في المجال التعليمي بصيغة المساهمة في تأسيس الجامعات أو مراكز أبحاث أو كليات
- إثارة الوعي لدى افراد المجتمع بأهمية الوقف التعليمي في خدمة المجتمع وفائدته في تقدمه
- طمأنة الواقفين والمساهمين في المشروعات الوقفية إلى شرعية وسلامة تعامل الهيئات القائمة على الوقف وكفاءة القائمين عليها، من خلال نشر التقارير الخاصة بتلك الهيئات وأنشطتها وما إلى ذلك، مما يدفع إلى تعزيز الثقة في تلك الهيئات والمؤسسات الوقفية

المراجع العربية

- الاشرم فادي فتحي (2019)، نحو استراتيجية تنمية لتطوير الوقف التعليمي لتمويل التعليم الجامعي في فلسطين 2018 ، اطروحة ماجستير في اقتصاديات التنمية بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين
- الجرجاني علي بن محمد (2007)، كتاب التعريفات ، دار القدس ، مصر
- السدلان صالح بن غانم (1425)، رسالة في الفقه الميسر ، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية
- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (1995)، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان
- الصلاحيات سامي محمد (2019)، معايير الاستدامة المالية للمؤسسات الوقفية اوقاف جامعة هارفارد نموذجاً ، منشور في مجلة اسرا الدولية للمالية الاسلامية ، 10(1) ، 3 - 25
- الظافر خالد بن سعد (2019)، استثمارات الوقف التعليمي في الجامعات السعودية (جامعة الملك سعود نموذجاً)، اصدارات اوقاف جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية
- العاصم عبد الحميد (2009)، الاوقاف الاسلامية و دورها في تحقيق التنمية المجتمعية ، بحث مقدم لمؤتمر الاوقاف والتنمية ، تونس
- الشربجي عبد الله (2009)، الوقف اقتصاد وحضارة ، بحث مقدم لمؤتمر الاوقاف الاسلامية ، قطر
- ال عبد المحسن سليمان (1434)، الاوقاف في المملكة العربية السعودية وسبل تطويرها ، دار الجريسان الرياض ، السعودية
- المعلاج عبد الله إبراهيم (5 / 4 ماي 2011)، الوقف العلمي ودوره في النهضة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا نموذجاً، مداخلة ضمن أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة
- الرفاعي حسن محمد (2007)، الوقف على المؤسسات التعليمية. كلية التكنولوجيا نموذجاً. جامعة طرابلس ، لبنان
- الشريف محمد شريف بشير(2016)، استثمار الوقف العلمي بالجامعات السعودية صندوق وقف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن نموذجاً ، مجلة بيت المشورة العدد 4 ، تصدر عن بيت المشورة للاستثمارات المالية ، قطر ، 69 - 93

- المصري رفيق يونس المصري (1999) ، الأوقاف فقهاً واقتصاداً ، دار المكتبي، دمشق، سوريا،
- المجلس التعليمي لسلطنة عمان (2019) ، الوقف التعليمي موروث حضاري و افاق مستقبلية ، اصدار المجلس التعليمي لسلطنة عمان ، عمان
- المركز الدولي للأبحاث و الدراسات مداد (2013) ، دراسة احتياجات العمل الخيري السعودي من الكراسي البحثية ، اصدارات المركز الدولي للأبحاث و الدراسات مداد ، المملكة العربية السعودية ،
- سابق السيد (2002) ، فقه السنة ، مؤسسة الرسالة ، لبنان
- منصوري محمد (مارس 2017)، الوقف العلمي وأهميته في التنمية الفكرية - مقارنة مقاصدية، مداخله ضمن الملتقى الدولي الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي ، الجزائر
- لعور مريم (مارس 2017) ، الوقف العلمي في المنظور الفقهي والبعد المقاصدي، مداخله ضمن الملتقى الدولي الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة، معهد العلوم الإسلامية جامعة الوادي، الجزائر
- راغب حسني (2006) ، رؤية استراتيجية للنهوض بالوقف ، دار الكتاب الاسلامي ، الاسكندرية ، مصر
- بج بچ توفيق و علمي لزهرة و لمار رضوان (2020)، الوقف على البحث العلمي، ودوره في تحقيق التنمية المستدامة ، مجلة جورنال البصيرة ، ماليزيا 10(2)، 147-156
- منهل إسماعيل العلي بك العنزي (2011)، دور الأوقاف في تنمية البحث العلمي وتطويره في جامعات دول مجلس التعاون الخليجي ، مجلة جامعة زاخو، 1 (2) ، 359-380